

تاريخ القبول: 2019/04/22

تاريخ الإرسال: 2018/07/25

## الدروس الخصوصية قراءة تربوية في الأسباب والآثار Tutoring An educational reading of causes and effects

فاطمة بن سماعيل

sarasahraouia1@gmail.com

(قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والسوسيوعاطفية)  
جامعة قاصدي مرياح، ورقلة

### مأخوذ البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على إحدى الظواهر التربوية الحساسة التي يعيشها الوسط التربوي، ويتعلق الأمر بظاهرة الدروس الخصوصية، والتي لا يمكن الحديث عنها دون استحضار أهم مسببات نشوءها وما تخلفه من آثار إيجابية وسلبية على مخرجات التعليم وعلى عدم إتاحة الفرص المتكافئة بين المتعلمين في مسألة التحصيل الدراسي، ومن ثم الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة. من خلال هذا الطرح العام جاءت هذه الدراسة لتبحث في الأسباب الكامنة وراء اللجوء للدروس الخصوصية وإبراز آثار هذه الظاهرة على العملية التعليمية. الكلمات المفتاحية: الدروس الخصوصية؛ العملية التعليمية؛ النظام التعليمي.

### Abstract

This study intends to shed light of the critical educational phenomenon taking place in the educational environment.

It is the matter of private tutoring which cannot be discussed without recalling the reasons for its inception, the positive and negative implications it has on the purpose of education, the unequal opportunity it causes in terms of learning amongst students and their continued education thereof.

This study is put forth to research the reasons behind the resort to private tutoring and to present the impact such a phenomenon has on the educational process.

**Key Words:** Private tutoring; Educational process ; Educational system.



### مقدمة:

تعمل المدرسة على تشكيل السلوك التحصيلي السوي للمتعلم، فتُتمى فيه نمط شخصية تُميّزه عن غيره من الأفراد، وفي نفس الوقت تكسبه معايير وقيماً مشتركة، لذلك فهي تعد عاملاً أساسياً في مساعدته على تحقيق مطالب النمو العقلي، النفسي، الجسمي، الاجتماعي والخلقي وهذا لا يتم إلا عن طريق التعلّم الذي يُكتسب في المدرسة باعتبارها أقوى الأوساط التربوية بعد الأسرة تباعاً لذلك؛ إلا أن تنامي بعض الظواهر بشكلٍ جليٍّ أثر في جودة التعليم ونجاعته، ومن بين أهمّها ظاهرة الدروس الخصوصية.

تعد ظاهرة الدروس الخصوصية من أهم الظواهر التربوية المتفشية بشكل وبائي في الوسط التربوي، إذ سنّت كلّ المراحل التربوية؛ وطالت جميع الأطراف من أولياء الأمور إلى المتعلم فالمتعلّم والمجتمع ككلّ، فهي في تزايد ملاحظ، والإقبال عليها أصبح رهيباً، فمع بداية كل عامٍ دراسيٍّ (حسب ملاحظة الباحثة لانتمائها للحقل التربوي) إلّا ونجد تساؤلات الأولياء للمعلّمين عن إمكانية القيام بدروس خصوصية داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، وقد تزايد عدد المقبلين على هذه الدروس في الجزائر وهذا حسب ما أظهرته نتائج دراسات تربوية كدراسة كمال صدقاوي والتي بحثت في الظاهرة بـ: 17 ولاية مابين حضرية، شبه حضرية وريفية وخُصت الدراسة أن نسبة متابعة التلاميذ لهذا النوع من الدروس في المراحل التعليمية الثلاث كانت ما بين 40,90% و 66,91% خلال السنة الدراسية 2012\_2013، كما أن تأثير الدروس الخصوصية في التعليم الابتدائي كان نوعاً ما مقبولاً أما في التعليم المتوسط والثانوي، فالتأثير يبقى نسبياً، وقد بقيت بعض المواد خاصة الرياضيات واللغة

الفرنسية تشكل مشكلا حتى على التلاميذ الذين تابعوا دروسا خصوصية ترجمت في نتائجهـم المتدنية أحيانا<sup>1</sup>

ولهذا أصبحت الدروس الخصوصية تشكل تهديدا للتعليم النظامي، وهي ليست قضية تنفرد بها البلدان النامية بل هي على نطاق عالمي.

### الإشكالية:

التعليم ضرورة من ضروريات الحياة للفرد، فعن طريقه ترتقي البشرية وتقوى الأمم علما وحضارة، فالتعليم يضطلع بدور هامّ في إعداد القوى البشرية المدربة والتي تمنح المجتمع بنوعيات العلم والمعرفة في مجالات متعددة، هذا ولما كانت العملية التعليمية التعلمية هي العامل الأساسي الذي يساهم في تحقيق أهداف التعليم بفاعلية وكفاءة عن طريق تنسيق وترابط العوامل المحققة لذلك من معلم ومتعلم بالدرجة الأولى، فلا يمكن لأية مؤسسة تربوية أن تكون ناجحة متفوقة وتحافظ على مسار نجاحها لأمد بعيد إلا إذا كانت قوتها من قوة هذا الرابطة الواصل لأقطاب العملية التعليمية التعلمية، ومن ثمّ يتوقف تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية المتوقعة من المؤسسة التربوية إلى حد كبير على قدرة هذا الجهاز بمستواه الأدنى إلى الأعلى ممثلا في النظام التربوي برمته، إلا أن التعليم في وقتنا الراهن يواجه جملة من التحديات ومتغيرات شتى ترتب عنه بروز مشكلات تربوية طغت على الساحة التربوية ومنها مشكلة الدروس الخصوصية.

لذا نجد أن هذه المشكلة قد حظيت في الفترة الأخيرة اهتمام الدارسين والباحثين في مجالات مختلفة لمعالجة هذا الموضوع من جوانب متعددة، حيث نشر المعهد الدولي للتخطيط التربوي (IIEP) التابع لليونسكو في العام 1999 أول دراسة هامة عن واقع الدروس الخصوصية أجراها مارك براي (Bray, 1999) ولقيت اهتماما بالغا لدى الأكاديميين على مستوى عدد من البلدان المختلفة<sup>2</sup>، وقد أظهرت نتائج المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2016) أنّ من بين المشكلات التي تواجه الدول العربية في نظام التقييم والامتحانات انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وذلك من أجل الحصول على

درجات مرتفعة في الامتحانات، وقد برزت مجموعة التقوية المقننة بالمدارس وفي ذلك اعتراف \_ غير مباشر \_ من قبل المسؤولين عن التعليم بضعف النظام، وأدى شيوع هذه الظاهرة إلى وجود فئتين من المعلمين، الأولى تقوم بشرح المادة، والثانية تُدرب الطلاب على كيفية الإجابة عن الامتحان لأن اجتياز الامتحان أصبح هدفا في حد ذاته<sup>3</sup>، ولم تكن الجزائر في منأى عن هذه الظاهرة، ففي دراسة قامت بها قادري (2017) لغرض الكشف عن مستوى الإقبال على الدروس الخصوصية، حيث أخذت عينة قوامها 298 تلميذا وتلميذة ممن يدرسون بمدينة وهران، وتوصلت الدراسة أن مستوى إقبال التلاميذ لهذه الدروس جاء بين الدرجة المرتفعة والمتوسطة مع عدم وجود فروق بين الجنسين<sup>4</sup>.

كما أظهرت دراسة بوطيبة (2017) في مسألة إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية وإنفاقهم على أبنائهم المترشحين لشهادة البكالوريا أنه قد تجاوز 3,535 مليار سنتيم، كما أن إنفاق الأسر على تلك الدروس لأبنائهم المترشحين لشهادات التعليم الثلاث بلغ في المتوسط 788,8 مليار سنتيم<sup>5</sup>، وتوالت الدراسات في هذا الشأن نتيجة استفحال الظاهرة، وقد كان صدى هذه الدروس بين من هو مؤيد لها وبين من هو معارض ويشكل قوي، وكل فئة تستدل بالدفاع عن وجهة رأيها نتيجة لوقوع الدروس الخصوصية على المتعلمين، فماهي الأسباب والعوامل التي تدفع نحو انتشار الدروس الخصوصية وما الآثار التي تُخلفها هذه الظاهرة؟

#### أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الدروس الخصوصية والمفاهيم المرتبطة بها ودواعي تقشي هذه الظاهرة.

- التعرف على أسباب صعوبة تشخيص الدروس الخصوصية.

- الكشف عن أشكال وأنواع الدروس الخصوصية وعن مدى التأثير الإيجابي والسلبى للدروس الخصوصية في الوسط التربوي.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المدروس في حد ذاته (الدروس الخصوصية) والذي يعتبر من أهم مواضيع علم النفس المدرسي والتربوي،

كون الظاهرة أصبحت هاجس الأولياء والتلاميذ وانتشرت في جميع مراحل التعليم من الابتدائي إلى الثانوي هذا من جهة ومن جهة أخرى تبرز أهمية الدراسة أيضا في مايلي:

• إلقاء الضوء على الأدب التربوي الذي تناول هذا الموضوع بجانبه النظري والعملية.

• الوقوف على الآثار المترتبة عن الدروس الخصوصية على الطالب، المعلم، الأسرة وأطراف تربوية اجتماعية أخرى.

• تستمد هذه الدراسة أهميتها من إهتمامها بمشكلة تربوية تعيق مسار العملية التعليمية، وهو مجال يحتاج إلى دراسات رصينة ومتعمقة لإبانة الأوجه المتباينة لظاهرة الدروس الخصوصية، وخصوصا كون الموضوع لايزال حديثا في أدبيات التربية وعلم النفس وعلوم أخرى.

**منهج الدراسة:** استخدمنا المنهج الوصفي بأسلوبه الاستقصائي التحليلي للدراسات السابقة والتراث النظري حول الدروس الخصوصية، حيث قمنا بتحليلها ودمج نتائجها بهدف الوصول إلى مقارنة نظرية ذات صبغة إجرائية تمتأت أساسا في محاولة إبراز أسباب وآثار هذه الظاهرة، وأثرها في خلق عدم تكافؤ الفرص بين المتعلمين. **حدود الدراسة:** تقتصر الدراسة الحالية على توضيح المفاهيم المحيطة بالدروس الخصوصية، الأسباب والنتائج.

### 1\_ مفهوم ونشأة الدروس الخصوصية

تجمع اللفظة ما بين كلمتين وهما: الدروس وتعني درست: قرأت وكذلك درست أي تعلمت، ودرست الكتاب أدرسه درسا أي دلتته بكثرة القراءة حتى خفت حفظه علي، والدرس: الطريق الخفي<sup>6</sup>. أما عن الخصوصية فذكر ابن منظور في مادة" خ ص ص": "خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يُخَصُّهُ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَخُصِّيَصَى وَخَصَّصَهُ وَخُتَّصَهُ: أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَيُقَالُ: اخْتَصَّ فُلَانٌ بِالْأَمْرِ وَتَخَصَّصَ لَهُ إِذَا انْفَرَدَ، وَخَصَّ غَيْرَهُ وَخُتَّصَهُ بِبِرِّهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُخَصَّصٌ بِفُلَانٍ أَيَّ خَاصَّ بِهِ وَهُ بِهِ خِصِّيَّةٌ"<sup>7</sup>.

ومع جمع اللفظتين من الدروس والخصوصية تحمل كمعنى لغوي: الانفراد بالتعلم بسلك طريق خفي في ذلك.

وعن التعريف الاصطلاحي فأشار العاكي (2009) بأنها هي كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل الدراسي بحيث يكون هذا الجهد منتظماً ومتكرراً وبأجر ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم بصورة مساعدات تعليمية في المنزل.<sup>8</sup>

وفي نفس السياق يضيف أبو الخير (1998) بأنها عملية تعليمية تتم بين طالب ومدرس يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحدة أو ضمن مجموعة بأجر يحدد بين الطرفين باتفاق بينهما<sup>9</sup>، كما تعد دروساً يتم توفيرها خارج ساعات الدوام المدرسي، معظمها في المساء، وخلال العطل، تُقدّم في أماكن منفصلة خارج المدارس، وتمسّ مرحلة ما قبل الابتدائي إلى ما بعد الثانوي<sup>10</sup>.

من خلال عرضنا لمفهوم الدروس الخصوصية تم تركيز الباحثين التربويين على الحصر الزمني والمكاني لهذا النوع من الدروس وطرفي المستفيدين منها، مع محدد كيفية إعدادها، وحسب محاكاة الباحثة للواقع التربوي فالدروس الخصوصية عبارة عن دروس تعد خارج أطر الأنظمة التعليمية الرسمية يلجأ إليها المتعلمون لأسباب متعددة إما بشكل فردي أو جماعي، وتكون بدفع مبلغ مالي مقترح من أستاذ هذا النوع من الدروس (قد يكون من قطاع التربية، أو لا علاقة له بذلك) مع تحديد زمن الدفع (إما في بداية المدة المتفق عليها أو في نهايتها عادة)، بمكان مؤجّر أو حجرات دراسية بمدارس نظامية خارج أوقات العمل أو مؤسسات خاصة أو حتى في منزل الأستاذ نفسه، أو في منزل المتعلم، بغية العمل على تحقيق أهداف هذا العقد التربوي من تدارك النقص في معارف المتعلم الأكاديمية ومساعدته على استدراك ما لم يستوعبه خلال الحصص الدراسية العادية.

ومصطلح الدروس الخصوصية تعدّد إلى الكثير من المفاهيم والمصطلحات منها: نظام التعليم الموازي، مافيا الدروس الخصوصية، السوق السوداء للتعليم، التدريس الخاص، نظام تعليم الظل<sup>11</sup>

ولقد نشأت الدروس الخصوصية منذ أقدم العصور وأبعدها، لتعبر عن طبقية بحتة؛ إذ أننا نجد أن الخاصة من الحكام والأمراء والأعيان والأثرياء رفضوا أن يتعامل أولادهم وأن يختلطوا مع بقية أبناء العامة في المدارس من ناحية، كذا أعرضوا عن تلقي أولادهم تعليماً مماثلاً لتعليم أبناء العامة من ناحية أخرى، لذا نجد أن هؤلاء الخاصة جلبوا المعلمين لقصورهم ليعطوا أبناءهم تعليماً مميزاً عما يعطونه لأبناء العامة، وليقوا من وجهة نظرهم أبناءهم شرّ الاختلاط مع الآخرين<sup>12</sup>. كانت هذه نظرة الطبقة الراقية في المجتمعات السابقة، وما هو ملاحظ في عصرنا الحالي أن الدروس الخصوصية أظهرت الطبقة الاجتماعية، فأصحاب الدخل المرتفع بإمكان تدريس أبنائهم عند أستاذ بصورة منفردة وبمراكز قوية؛ أما الطبقة المتوسطة فقد يلحقونهم بالفصول العادية؛ في حين لا معنى لهذه الدروس عند الفقراء.

## 2- تشخيص مدى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية

إنه لمن الصعب أن نحصل على معلومات دقيقة عن حجم وشكل الدروس الخصوصية، وذلك لأسباب عدّة تتعلق بمن يقدمها وبمن يتلقاها:

-المعلمون: عادة ما يقادون جلب الانتباه، إذ أن كثيراً منهم يقدمون الدروس الخصوصية كنشاط غير رسمي لكسب دخل لا يخضع للاقتطاع الضريبي.

-الطلبة: لا يحبذون جلب الانتباه، فتلقّهم الدروس قد يشي بحصولهم على امتيازات غير مستحقة مقارنة مع أقرانهم، و/أو أنهم لا يتقنون بمعلميهم في المدارس النظامية، وربما يخشون وصفهم بالغباء.

-الآباء: لا يحبذون جلب الانتباه لخشيتهم أيضاً من أن يُظنّ بأنهم يشتركون امتيازات غير مستحقة أو أنهم هم الآخرون لا يتقنون بمعلمي التعليم النظامي، كما قد يدل ذلك على خوفهم من أن ينعن أبنائهم بالأغبياء.

قد يكون من الصعب أيضاً أن نقيس مدى انتشار الدروس الخصوصية كونها تختلف عادة من حيث شكلها ومدتها وكثافتها باختلاف الفصول والمواسم. وصحيح أن معظمها يقدم وجهاً لوجه، غير أنها قد تُقدم بشكل فردي أو جماعي، كما أنها قد تتم بالمراسلة أو عبر الإنترنت مثلما هو ملاحظ على نحو متزايد، وعلاوة على ذلك،

يتلقى عدد من التلاميذ الدروس الخصوصية في العديد من المواد بشكل منتظم وعلى فترات متواصلة، بينما يتلقاها آخرون في مواد محدودة وعلى فترات متقطعة<sup>13</sup>. وفي محاولة لقياس مدى انتشار الدروس الخصوصية في الجزائر رغم ما ذكر من صعوبة في ذلك كانت دراسة فرشان وآخرون على عينة قوامها 917 تلميذا من نهاية كل مرحلة تعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) وتوصلت نتائجها أن 67% من العينة الكلية يستفيدون منها في حين أن 33% لا يستفيدون منها، وكانت نسبة الإناث أكبر حيث قُدرت بـ 58% مقابل 41%، وقد تبين أن 41% من أفراد العينة يتلقون الدروس الخصوصية في أكثر من يوم من أيام الأسبوع، وأن 20% من أفراد العينة يتلقون هذه الدروس في نهاية الأسبوع، و14% تتلقى الدروس مساء يوم الثلاثاء، و13% خلال أيام الأسبوع<sup>14</sup>.

لقد كانت نسبة الاستفادة من الدروس الخصوصية حسب ما بينته الدراسة السابقة عالية وهو ما يبرر إلحاق الأولياء أبناءهم إلى هذا النوع من الدروس، كما أن نسبة الإناث أعلى من الذكور قد يرجع إلى ارتفاع نسبتهن في المؤسسات التربوية، وإلى اهتمامهن الأكبر بالدراسة والنجاح فيها.

### 3- أشكال الدروس الخصوصية

تعددت وتنوعت الدروس الخصوصية للانتشار السريع لها في الأوساط التربوية والمجتمعية ونجد منها:

**3-1- الدروس الخصوصية الفردية:** وتكون داخل المنازل؛ إما منزل التلميذ أو منزل المعلم، حيث يكون كل منهما مستعدا للتنقل واستقبال الآخر بمنزله، وتكون هذه الدروس شاملة لكل المواد الدراسية أو البعض منها، ويشهد هذا النوع شيوعا وانتشارا كبيرين حيث تعتبر طريقة سهلة لدى العديد من المعلمين.

**3-2- نموذج الدروس الخصوصية بالمراسلة:** وهي تعد نوعا من أنواع الدروس الخصوصية المطبقة باليابان وكوريا باعتبارهما أكثر المناطق انتشارا لهذه الدروس في العالم (Dawson, 2010) تكون بمبالغ مالية ويتلقى فيها الطلاب مواد تعليمية مثل أوراق الدراسة الذاتية التي يتم إعدادها وتسليمها من مؤسسات خاصة بانتظام



وتمرّ على ثلاث مراحل؛ ففي المرحلة الأولى يتم تزويد الطلاب إجابات وتفسيرات إضافية عن الأسئلة من أجل مساعدتهم على الدراسة بشكل مستقل، وفي الثانية يقدّم الطلاب الأوراق الدراسية الذاتية للمعلمين لتقييمها. وفي المرحلة الأخيرة تعاد الأوراق للطلاب مع ملاحظات وتعليمات لتثبيت المعلومات من جديد في حالة الخطأ.

**3-3- معاهد خاصة بالدروس الخصوصية:** يكون هذا النوع أكثر نشاطا خلال السنة الدراسية ويضم مجموعة من الأساتذة، يطلق على هذا النوع اسم (مجموعة التقوية)، ويكون تهافت التلاميذ على هذه المدارس أو المراكز التعليمية، بحيث تصبح الأماكن كاملة الإعدادات قبل بدء العام الدراسي بشهر أو شهرين إضافة إلى سعي بعض الأساتذة للإعلان عن أنفسهم كمدرسين خصوصيين في ملصقات، يتم توزيعها في الشوارع ولصقها على المحطات والأماكن العامة<sup>15</sup>.

**3-4- الدروس الخصوصية عبر وسائل تكنولوجية متطورة:** من أمثلتها المشاركة عن طريق الأنترنت، تتوفر برامجها عدة عناصر أهمها:  
-إمكانية المحادثة الصوتية بين المعلم والتلميذ.

-استخدام البرنامج باللوح الإلكتروني، يقوم المدرس بشرح المعلومات المختلفة عليها ليشاهدها التلميذ في جهازه الخاص مباشرة، كما يقوم التلميذ بطرح الأسئلة وحل المشاكل المطروحة من قبل المدرس، والبرنامج مصور بصورة سهلة، ويستفيد من هذه الخدمات تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية ويمكن للطالب المفاضلة بين عدد الأساتذة الذين يختارهم بنفسه<sup>16</sup>.

**3-5- معاهد خاصة لإعداد المقبلين لامتحان القبول الجامعي:** حيث يُضمّ إليها خريجو المدارس الثانوية والراغبون في الالتحاق بالجامعة لتخصص معين وذلك بأخذ حصص مكثفة لحجز مقاعد جامعية<sup>17</sup>.

**4-أسباب انتشار الدروس الخصوصية****4-1-أسباب أسرية واجتماعية**

-انعدام الثقة بالمدراس ومخرجاتها.

-وسيلة من وسائل تخفيف القلق عند الأولياء باعتبارها مانع لرسوب أبنائهم.

-الدروس الخصوصية بمثابة رعاية الأطفال، هذا الأمر الذي يفقدونه الأولياء، ويُعدّ سببا لأنهم أقل قدرة على تقديم المساعدة إلى أبنائهم.

-التغيّر الاجتماعي والتحول السكاني في العقود الأخيرة نحو الأسر النووية، والتي تشمل معظمها طفلان، الأمر الذي قلّل من تواجد أقارب الطفل داخل الأسرة الواحدة، والذي كان بإمكانهم المراجعة له وتشجيعه على المذاكرة<sup>18</sup>.

وقد يذهب آخرون إلى وصف ظاهرة الدروس الخصوصية المتفاقمة في السنوات الأخيرة على أنها نتاج السمة الاستهلاكية المتصاعدة والمتوالية للمجتمع، حيث ينشغل كل من الآباء والأمهات في وظائفهم اليومية سواء في البيت أو العمل لتأمين حاجيات الحياة المتزايدة، مما يضطرهم في النهاية لتسليم شؤون أولادهم من الناحية التعليمية للمدرسين الخصوصيين الذين يحصلون مقابل تعبهم على أجر مادي، وفي نفس الوقت يسمح للآباء والأمهات بمتابعة مستويات أبنائهم العلمية دون أن يتولوا هم هذه المسؤولية<sup>19</sup>.

إن الآباء هدفهم الأسمى لأبنائهم مواصلة تحسين أدائهم الأكاديمي من خلال الدروس الخصوصية، فبيئة المنزل الخصوصي أكثر البيئات داعمة لتعزيز دراستهم، وخصوصا عند فئة الآباء الذين لديهم الطموح الأكاديمي العالي لأطفالهم<sup>20</sup>.

**4-2-أسباب تعود للمتعلّم**

- في نظر الطلاب مؤسسات الدروس الخصوصية أكثر جاذبية من المدارس العادية في نظامها ومعاملة أساتذتها ومسيرتها .

- ميل التلاميذ إليها خصوصا قبيل إجراء الامتحانات للحصول على نقاط عالية.

-نظرة المتعلم لأداء معلمه وتقصيره أثناء الحصة التعليمية<sup>21</sup>.

ومن مسببات ظهور الدروس الخصوصية حسب الدعجاني (2012) كان ببروز مشكلة عدم قدرة المتعلمين على استيعاب العلوم التي تتطلب مهارات تحصيلية معينة واستعداد نفسي وذهني وبدني، ولقد كان وجودها مقتصرًا على المتأخرين دراسياً، ثم ظهر الاعتماد عليها في كل الطبقات والمستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وتزايد عدد المقبلين على هذا النوع من الدروس، كما أن لدى الطلاب رغبات في رفع وضعهم الاجتماعي والاقتصادي الثقافي من خلال انتمائهم لكليات القمة التي تضع الطالب على أول طريق المستقبل<sup>22</sup>.

يعد الطالب عاملاً مؤثراً في انتشار هذه الظاهرة وتقويتها، ومرجع هذا إلى وجود عامل التقليد بين الطلاب، والمنافسة بينهم للحصول على درجات مرتفعة في المادة الدراسية، الأمر الذي يُجبر العديد منهم للالتحاق بمجموعات الدروس الخصوصية، كما يعتقد بعض الطلبة أن الالتحاق بها سمة من سمات التفاخر أمام زملائه، وأنه قادر على أخذ دروس خصوصية في المواد الدراسية المختلفة بسبب حالته الاقتصادية المتيسرة، ويرى بعضهم أن أخذ دروس خصوصية عند معلم ما سيعطيه درجات لا يستحقها، بمعنى الحصول على درجات عالية عند هذا المعلم بدون أن يدرس أو يكتف من دراسته في الموضوع أو المادة الدراسية المقصودة<sup>23</sup>.

#### 4-3- أسباب تعود للمعلم

- ضعف المستوى الأكاديمي لبعض المعلمين.
- كثرة غياب المعلم بسبب المرض، أو غيره، أو الاشتغال بأعمال أخرى.
- عدم كفاية بعض المعلمين من حيث الأداء والطريقة والتحمّس والإخلاص للعمل.
- عدم ميل المعلم لمهنة التدريس والتي قد تكون مفروضة عليه فرضاً<sup>24</sup>.
- هناك من يبرر من المعلمين اتجاهه نحو الدروس الخصوصية بسبب الرواتب الرسمية المنخفضة جداً، وهو بذلك يسعى إلى دخل إضافي، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة العسوي (2009) والتي كشفت أن ضعف رواتب هيئة التدريس وعدم ملائمتها للضغوط الاقتصادية الصعبة ما يدفع بالمدرّس إلى البحث عن الدروس الخصوصية

بأكبر نسبة إقرار (66,7%) لعينة قوامها 360 طالبا وطالبة من مرحلة الليسانس والدراسات العليا<sup>25</sup>

- إهمال المعلم للتعليم الرسمي والعمل على إضعاف العديد من الطلبة في الامتحانات حتى يُقبلوا على أخذ دروس خصوصية عنده، أو يتعمد تعقيد المادة الدراسية التي يُدرّسها لطلّبه في الفصل الدراسي، أو العمل على صعوبة أسئلة الامتحانات الشهريّة ليظهر لطلّابه بأنهم غير قادرين على فهم المادة الدراسية وأنه ينبغي لهم أن يلتحقوا بدروس خصوصية تعمل على تقويتهم في تلك المادة<sup>26</sup>.

#### 4-4- أسباب تعود للنظام التعليمي

- زيادة اهتمام الدولة بنظم التعليم وطرائق البحث العلمي، وتطور علومه التقليدية وبرامجه التدريبية، وإدخال التكنولوجيا وعلومها في المواد الدراسية، هذا التغيير لم يتم تدريجيا بالقدر اللازم لذلك ظهرت مشكلة الدروس الخصوصية التي كان الاعتماد عليها قاصرا على المتأخرين دراسيا<sup>27</sup>

- نتاج لطبيعة النظام التعليمي في المرحلة ما قبل الجامعية، وكثافة حجم المنهج، فيضطر المُدرّس إلى التسريع في إعطاء المنهج على حساب فهم الطلاب مع عدم مراعاة اختلاف قدراتهم العقلية، الأمر الذي يستوجب على الطلاب اللجوء إلى الدروس الخصوصية<sup>28</sup>.

ومن أهم العوامل التي قد تزيد من انتشار هذه الظاهرة وتجعلها أكثر استحقاقا في المجتمع غرابة المناهج الدراسية وعدم انتمائها إلى الواقع، فهي بعيدة عن مدارك الطلبة، وعدم ملائمتها لمستوياتهم العقلية الأمر الذي يزيد من صعوبة المادة العلمية، مما يدفع بالطلاب إلى أخذ دروس خصوصية واضعين مثل هذا السبب محكا لمبررات التحاقهم في مجموعات الدروس الخصوصية<sup>29</sup>، وكذلك من جهة أخرى كثرة التغييرات التي تتسم بها المناهج، تجعل بعض المعلمين لا يسيطرون تماما على تنفيذ مخططات هذه المناهج، فلا يقومون بتدريسها بالطريقة المثلى، فيدفع ذلك بعض التلاميذ إلى أخذ الدروس الخصوصية<sup>30</sup>.

وفي نفس المضمار يُرجع البعض الآخر الأسباب إلى المحيط المدرسي كالاكتظاظ في الأقسام، فكثر عدد التلاميذ في الفصل الواحد يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بينهم، كذلك بعض المشكلات التي تعيق السير العادي للدروس مثل الإضرابات أو التسريع في إتمام البرامج الدراسية<sup>31</sup>.

- عدم توفر المناخ المناسب للطالب والمعلم لأداء الواجب على أكمل وجه.

- عدم توفر البيئة التعليمية الجاذبة للطالب.

- التسيب داخل المدرسة، هنا يدخل نوع أو نمط الإدارة المدرسية وعدم متابعة الحضور والغياب للطلبة.

- عدم تكافؤ المادة العلمية مع زمن الحصة الدراسية مما يؤدي بالمعلم لإلقاء المادة وليس شرحها شرحا واضحا كافيا لعدم إدخال التجربة والصور والوسائل التكنولوجية المساعدة في العملية التعليمية<sup>32</sup>.

وقد أظهرت دراسة بوعناقة وقرقازي (2017) أسباب انتشار الدروس الخصوصية في الجزائر إلى:

- الإصلاحات المتكررة للنظام التربوي والتي أدخلت تباعا على المقررات الدراسية.

- مشكلة إعداد وتكوين المعلمين.

- طبيعة البرامج والمناهج التعليمية.

- اكتظاظ الصفوف الدراسية وضعف أو سوء التوجيه المدرسي<sup>33</sup>، لقد تناولت هذه الدراسة مسائل تخص فقط النظام التربوي وبعض الأطراف الفاعلة في تعليم المتعلم وتوجيهه وأهملت جوانب أخرى محيطية ومؤثرة في نشوء الدروس الخصوصية؛ أما عن دراسة صدقاوي (2016) فأرجع سبب ذيوعها إلى انتشار الوعي بالأهمية الاجتماعية والاقتصادية للدروس الخصوصية داخل المجتمع الجزائري<sup>34</sup> بهذا نستنتج أنه قد أخذ بمبدأ تأثير الجوانب الإيجابية.

تعدد وتنوع الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية، وعدم انحصارها في عامل واحد يوحي على أنها ظاهرة مجتمعية، المسؤول عنها المجتمع برمته، فلا الوزارة وحدها ولا الأساتذة معنيون هم أو الطلاب بالدرجة الأولى ولا الأولياء أنفسهم،

فكل عامل أثر بشكل نسبي مع وجود أخرى زادت من حدة انتشار الظاهرة، فنجد مثلا أن كثافة الفصول الدراسية هي من المشكلات الواقعية والتي لا مناص منها في ظل التعليم المجاني فمهما كانت ميزانيته السنوية فلا يستطيع أن ينهض بتكاليف وأعباء هذا القطاع والذي يعد من أكبر القطاعات في الدولة، وعن ضعف المستوى الأكاديمي لبعض المعلمين فهو نتيجة لنقص ونوعية التكوين ما قبل الخدمة (حسب خبرة الباحثة)، فلقد كانت المعاهد التكنولوجية للتربية أهم المراكز وأقواها لتكوين ومتابعة ومرافقة المعلمين والتي كانت آخر دفعة منها سنة (1994-1997) لأساتذة التعليم المتوسط، و(1994-1996) لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي، وفي مسألة غياب الضمير لدى البعض من الأساتذة باستغلال وابتزاز متعلميهم في سعيهم لطرق الكسب غير المشروع حيث يُفصرون في أداء واجباتهم خلال اليوم الدراسي لكي يجبروا أولياء أمور الطلاب على اللجوء قصرياً إلى هذه الدروس وطريقة أسئلتهم التعجيزية خلال التقويمات الفصلية كمسعى منهم لإلحاق المتعلمين بدروسهم الخصوصية خارج الصف المدرسي، ناتج عن غياب الجانب الأخلاقي وهو أخطر الجوانب جميعاً إذ يؤدي إلى هدم حياة المجتمع بغرس قيم مشينة للناشئة، فمهنة التعليم رسالة أخلاقية ووطنية، فما تبرير غياب الضمير في مهنة الضمير نفسه؟

### 5-التأثيرات الإيجابية والسلبية للدروس الخصوصية

#### 5-1-التأثيرات الإيجابية للدروس الخصوصية

- تعويض النقص في المعارف والخبرات للتلاميذ متدني التحصيل.
- إغناء وتكامل وتركيز المعارف إلى أقصاها لدى التلاميذ المتفوقين لتفوق أكبر.
- إعطاء التلاميذ فرصة أخرى في الفهم واكتساب المهارات وتطوير القدرات.
- إلمام التلاميذ بطريقة حل التمرينات المختلفة خاصة في المواد العلمية، فكلما أنجزوا تمرينات أكثر زادت قدرتهم على حل التمرينات الأخرى.
- الإقبال على الدروس الخصوصية لضمان المزيد من الشرح والحصول على مجموع أفضل.
- المرونة غالباً عند اختيار المدرس والزمان والمكان.

-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب<sup>35</sup>

## 5-2-التأثيرات السلبية للدروس الخصوصية

### • على الطالب

قد يرى البعض من الطلبة أن أخذ دروس خصوصية عند معلم ما سيعطيه درجات لا يستحقها؛ بمعنى الحصول على درجات عالية عند هذا المعلم بدون أن يدرس، الأمر الذي يزيد الطالب من إهماله للمواد الدراسية، ويجعله غير مُلمّ بالأساسيات المطلوبة لنجاحه، فلا يحرص على تعلمه، مما يدفعه إلى التسرب والبحث عن مجال آخر ليجد نفسه ويثبت ذاته<sup>36</sup>.

ومن الناحية النفسية الدروس الخصوصية تخلق مواطنا ضعيفا خائفا من اقتحام الحياة، ومن إتقان التخصص العلمي أو المهني، وتخلق شخصا فاقدا للشعور بالثقة في ذاته وفي قدرته على الفهم والاستيعاب، وترتيبه على التواكل والسلبية؛ إذ أن اعتماد التلميذ على هذا النوع من الدروس يدفعه إلى عدم الإنصات للمُدّرس، الأمر الذي يُسقط التلاميذ المراهقين في فراغ قاتل يقودهم إلى ممارسة الشغب، وتطوير نزعات عدوانية. وقد يلجأ بعض التلاميذ اليائسين من التحصيل والإنجاز إلى إهانة مدرسيهم والاعتداء على زملائهم، والبعض الآخر إلى الهروب من المدرسة ليلتحق بفضاءات الانحراف<sup>37</sup>.

تبرز خطورة الدروس الخصوصية أيضاً في اعتماد الطالب عليها وبالتالي يقلل من اعتماده على نفسه في التحصيل الدراسي وأداء واجباته المنزلية مما يؤثر على بناء شخصيته ويحولها تدريجياً من شخصية مستقلة إلى شخصية اعتمادية على الآخرين، وبلغة الاقتصاد مدارس تعليم الظل تهدر وقت التلميذ وتحرمه من الراحة، وأخذ قسط من التفاعلات الأسرية والاجتماعية ومن اللعب الصحي المنظم، فالدروس بهذا النمط تُكثّف بشكل مبالغ فيه في العطل الأكاديمية وقيل الامتحانات الرسمية فتخلق الارتباك والقلق الشديدين؛ بل تُمثّل عقاباً له جسدياً ونفسياً.

والدروس الخصوصية تعمل على ترسيخ عمليات التلقين والحفظ، وهكذا لن تتم تنمية قدرات التفكير من فهم واستيعاب وتحليل وتفكير وتركيب، وتنشط عمليات تطوير

التفكير النقدي والمفهومي، ولن تنمو قدرات الابتكار والإبداع وغيرها من منظومات التفكير العلمي والفني التي تشكل جوهر العملية التعليمية.

#### • على المعلم

ظاهرة الدروس الخصوصية أصبحت محط أنظار جميع شرائح المجتمع بدءاً من الأسرة إلى المدرسة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى، وقد ظهر عند بعض المعلمين التقصير في أداء واجبه المهني ورسالتهم على الوجه الصحيح متخلين عن أساليب التدريس الحديثة وتكنولوجيا التعليم، فتوسعت دائرة الفجوة بينهم وبين متعلميهم؛ إلا عن الطلاب الذين يأخذون عندهم دروس خصوصية، كما لم تعد للمدرس الذي يمارس هذا النوع من الدروس طاقة فكرية أو قوة بدنية تمكنه من القيام بواجبه في إطار التعليم النظامي نهاراً<sup>38</sup>.

#### • على الأسرة

يؤثر انتشار الدروس الخصوصية سلباً على ميزانية الأسرة، ولا يمنح مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام أبناء الطبقات المختلفة من الناحية التحصيلية، وأصبحت هذه الظاهرة مدار حديث الكثير من التربويين حول كيفية التخلص من انتشارها لما لها من مساوئ جمّة على الجوانب الاقتصادية للأسر الفقيرة ومتوسطة الدخل، وكذلك على الجوانب الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بذهاب الطالبات إلى بيوت معلمهم أو ذهاب المعلمين إلى بيوتهن والانفراد بهن، فقد يحدث الكثير من المشكلات ويحدّ من تحقيق أهداف العملية التعليمية والوصول إلى الغايات المنشودة<sup>39</sup>.

#### • إقامة ترابعية بين المواد الدراسية

نظراً للتنافس على الالتحاق بما عرف بالكليات والمدارس والمعاهد الجيدة، فقد أصبح التركيز في الدروس الخصوصية على الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية واللغات الأجنبية أمراً عادياً، وترسّخ في عقول التلاميذ وذويهم، الأمر الذي نجم عنه تدهور مكانة بقية المواد الدراسية في أذهانهم. وتعد هذه الترابعية تشويهاً للقيمة المجتمعية لمختلف المواد الدراسية طبيعية ورياضية واجتماعية وإنسانية، وأصبحت هذه الترابعية منافية لكل ما تتطلبه الثروة العلمية والمعلوماتية وإنتاج المعرفة في أي



مجال من ترابط بين مختلف المعارف وتكامل بينها كما نتج عن تراتبية المواد الدراسية تراتبية بين المدرسين الذين يُدرّسون المواد الدراسية المؤهّلة لكليات ومعاهد القمة وأولئك الذين يدرسون المواد الدراسية الأخرى، بل انعكس ذلك على الدخل المادي لكل فريق.

وتتجاوز سلبيات الدروس الخصوصية إلى حد إقامة قطيعة بين الفرد والدولة؛ فما دام التعليم يتحقّق في الدروس الخصوصية في البيت أو في مكان آخر خارج المدرسة، فإنها تولّد لدى التلاميذ نزعة الاغتراب عن مؤسسة المدرسة، وعدم احترام المدرّس وتقديره، حيث لم تعد لتلك المؤسسة أهمية بالنسبة إليهم. وبذلك لا يرى لها التلميذ أي دور في تنمية مختلف جوانب شخصيته، ومادام الحفظ وتخزين المعلومات المجففة هو غايتها ومبتغاه، فإنه لا يُعير أي اهتمام بقيم النظام والتعاون، ولا يمنح أية قيمة للزمن الذي يقضيه داخل المؤسسة التعليمية، وبالتالي فإنه لن يحس بانتمائه إليها، ولن يمنحها ولاءه؛ بل يعاملها باستهتار مُتحدياً إياها، وعابثاً بها وقافراً فوق أسوارها<sup>40</sup>.

لا شك أن الإدمان على الدروس الخصوصية ينتج عنه الكثير من الآثار والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والنفسية والأخلاقية والادارية وما تخلفه كضرب مستديم والأشدّ وقعا على المدى البعيد تتجلى جوانبه أكثر وتتحدد معالمه هو الأثر الأخلاقي ذلك أن الطفل ينشأ على نمط وأسلوب منافٍ وغير مشروع ونتيجة لعمل ممنوع قانونياً فيرى فيه نوع من الاستغلال والابتزاز وخصوصاً إذا كان أستاذه بالدروس الخصوصية هو نفسه أستاذه في القسم النظامي فيرى فيه تهرباً من أدائه لواجبه على أكمل وجه.

وبالنسبة للآثار النفسية لهذه الظاهرة فإنها تنمي لدى الطفل أشكال عدم الاعتماد على نفسه، وعدم الثقة فتقتل فيه القدرة على المواجهة واتخاذ القرارات والحزم وتقوى مبادئ سلبية عنده كمبدأ الاتكالية.

## 6- الدروس الخصوصية وعدم تكافؤ الفرص

لقد أصبحت الدروس الخصوصية تقويضا لمجانية التعليم في مختلف مراحلها، وطُمس مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على أساس القدرات العقلية، وأستبدل بمبدأ القدرة المالية على تحمّل التكلفة الباهظة، فهي تُجهض مجانية التعليم، وتقضي على مبدأ إنساني وديمقراطي وتربوي وهو مبدأ تكافؤ الفرص، وبالتالي شيوع الدروس الخصوصية يدحض مبدأ العدالة الاجتماعية في التعليم، مع شعور الأولياء بالمفاخرة بإعطاء أبنائهم الدروس الخصوصية، أو على القليل نقول بتأثير الرغبة في التقليد والمحاكاة والتباهي<sup>41</sup>.

إن انتشار الدروس الخصوصية يؤثر بالسلب على ميزانية الأسرة، ولا يعطي فرصة لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام أبناء الطبقات المختلفة من الناحية التحصيلية، فلقد أصبح الطلاب الأغنياء يسدّدون مصاريف مراكز الدروس الخصوصية دون عناء أمّا الطلاب الفقراء فهم محرومون منها، وجلّهم يتسربون، وبهذا يحدث التفاوت وعدم المساواة في التعليم<sup>42</sup>، وهذا ما أشارت إليه إحصائيات تقرير منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة بأنه في الفترة ما بين 2008 إلى 2014، أتمّ 84 % من الشباب المرحلة العليا من التعليم الثانوي في الشريحة ذات الدخل المرتفع و43 % في الشريحة العليا من الدول ذات الدخل المتوسط و38 % في الشريحة ذات الدخل المنخفض و14 % في الدول ذات الدخل المنخفض، وعبر 76 دولة، هناك 20 % من الطلاب الأكثر ثراءً ممن تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 29 عاماً قد أكملوا 4 سنوات على الأقل من التعليم العالي، مقابل 1% فقط من الطلاب الأشد فقراً<sup>43</sup>.

وإذا كان ارتباط عدم التكافؤ في معدلات الالتحاق بالتعليم النظامي بين المناطق الجغرافية المختلفة وبين الذكور والإناث ارتباطاً وثيقاً بالقيود المالية، إذ أن المناطق الفقيرة تعاني من انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم كما أن الفقر يؤدي إلى تفاقم التفاوت بين الجنسين الذي يحرم الإناث من التعليم إلّا أن التفاوت بين المناطق الجغرافية يمكن أن يعزى جزئياً إلى توزيع المنشآت التعليمية والإنفاق الحكومي على التعليم من منطقة لأخرى، كما أن الفجوة بين معدلات التحاق الذكور والإناث تتأثر

أيضاً بعوامل ثقافية ومجتمعية معيّنة<sup>44</sup>، فإن الحال نفسه بالنسبة للطلاب الذين آباؤهم يعيشون في منطقة حضرية لديهم احتمال أكبر للالتحاق بالدروس الخصوصية على عكس أقرانهم الذين يعيشون في المناطق الريفية، وثروة الأسرة تؤثر في قدرة أطفالها على الالتحاق بكل أنواع المدارس والمعاهد العليا وكليات القمة، كما تؤثر قدرتها على الانفاق على الدروس الخصوصية لفائدة أبنائها في التفاوت البيّن في فرص الالتحاق بالجامعة، وهكذا تُحدث المستويات الاقتصادية والاجتماعية والقدرات المالية تصدّعا في إرساء العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص<sup>45</sup>.

أمّا أبو صالح طواهة (Toaha,2014) أكّد بأن تسريب أسئلة الامتحانات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من معلمي تعليم الظل لطلابهم المنتمين لحصصهم الخصوصية، يعمل على ارتفاع نتائجهم والحصول على معدلات مرتفعة مما يؤثر على مبدأ المساواة والعدالة مع بقية زملائهم الآخرين<sup>46</sup>.

الإخلال بمبدأ تساوي الفرص في التعليم وهدمه أهم أثر للدروس الخصوصية، فالمقتدر ماليا هو فقط من يمكنه الحصول عليها وما تمثله من خدمات تعليمية متميزة، ويحرم منها غيره من التلاميذ غير المقتدرين عائلاتهم بالرغم من إمكانية أن يكون هؤلاء أفضل منهم في القدرات والمهارات الفردية، وهذا ما سيخلق مشكلات اجتماعية على المدى البعيد.

#### 7- طرق التخفيف من حدة انتشار الدروس الخصوصية

أشار العيسوي (2009) إلى جملة من الطرق التي يمكن الاستناد عليها للتخفيف من انتشار هذا النوع من الدروس منها:

- رفع المستوى المادي للمعلم.
- حسن اختيار المعلمين والعمل على إعدادهم إعدادا جيدا أخلاقيا وعلميا ومهنيا ووطنيا وإيقادهم في بعثات ومنحهم الجوائز والمكافآت والتعزيزات؛
- التدقيق في أعمال التوجيه والتفتيش مع بسط سلطة الإدارة المدرسية، ومراقبة عملية التدريس عن كثب؛
- ربط ترقية المعلم بنتائج طلابه؛

- تعديل المناهج والمقررات و تنقيتها من الحشو الزائد والتفاصيل المكثفة؛
- تعديل نظام التقويم والامتحانات؛
- توفير الكتب والمراجع أمام الطلاب والمعلمين؛
- تهيئة المعامل والورش والمختبرات الحديثة؛
- التدقيق في القبول في كليات التربية والمعلمين؛
- منح رجال الإدارة المدرسية سلطات واسعة في معاينة الطلاب الخارجين على النظام والقانون، ونقل المعلمين الذين لا يخلصون في أعمالهم إلى وظائف كتابية أو إدارية؛
- التخلص من كثافة الفصول الزائدة<sup>47</sup>.

وأظهر شحاتة(2008) بعض الحلول وذلك بإقرار المساواة في التعليم والدعم وخلق الفرص بين المناطق، والبيئات المحرومة والفقيرة اقتصاديا والبيئات المتقدمة والمتحضرة، ولا بدّ من مراجعة مستمرة من أجل تحقيق فرص متكافئة في الالتحاق بالمدارس، بغية أن يحصل كل فرد على تعليم جيّد، مع إيجاد لكل متعلم الفرص للتفوق بغض النظر عن الفئة المجتمعية التي ينتمي إليها والبيئة التي يتعلم فيها، وتلك هي المحاسبة التي يجب أن توليها مؤسسات المجتمع المدني أولوياتها<sup>48</sup>.

وضمن محاربة ظاهرة الدروس الخصوصية في الجزائر، أكدت الوزارة وقوفها على التحقق من العمل بفتح مؤسسات التربية والتعليم (خارج ساعات التدريس) لتقديم دروس الدعم من طرف مراكز التعليم والتكوين عن بعد (الجهوية والولائية)<sup>49</sup>. فهل سيكون هذا الإجراء لوحده حلا رادعا لانتشار التعليم الموازي في الجزائر؟

**الاقتراحات:** بناء على ما توصلنا إليه من خلال دراستنا نقترح ما يلي:

- تقليص الحجم الساعي للمتعلمين واعتماد مبدأ الكيف على الكم، مع استغلال فترات ما بعد الحصص التدريسية للأنشطة الثقافية والرياضية وفتح مجال لتنمية هواياتهم، وتقديرهم الإبداعي وتقوية مهاراتهم التواصلية دون قلق أو خوف.

- ضرورة توفير البنية التحتية الداعمة للجودة داخل المؤسسات التربوية استناداً إلى معايير المدرسة الفعالة بغية إزالة جميع العوائق التي تؤدي إلى التمييز بين المتعلمين.

-إعادة النظر في نظام التقويم التربوي الحالي الذي يعتمد على العلامة وتفعيل جهازي المعالجة البيداغوجية والدعم بطريقة مدروسة.

-تحسين الممارسات التربوية داخل الصف، وتأهيل المعلمين أكاديمياً وتربوياً بإعادة فتح المعاهد التكنولوجية للتربية، والانتقالية من توحيد التعليم إلى تفريد التعليم.

- السعي نحو إيجاد صيغة دائمة فحوها نظام الحوافز للأساتذة الأكفاء ممن تحصل متعلموهم نتائج ممتازة، مع معرفة أهم الطرق التربوية التي ينتهجونها معهم.

-مراجعة محتويات المناهج الدراسية والعمل على صياغتها بالشكل الذي يواكب متطلبات الحياة العملية والتطلعات المستقبلية للمتعلمين.

-ضرورة وجود رقابة قانونية صارمة على مراكز الدروس الخصوصية.

-وضع ميثاق لمهنة التدريس يراعى فيه آداب وأخلاقيات المهنة ومنها الالتزام بعدم منح دروس خصوصية للمتعلمين.

- استثمار أفكار ودراسات المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية لإيجاد صيغ جديدة للحد من انتشار دروس الظل.

### الخاتمة:

مشكلة الدروس الخصوصية مشكلة مجتمعية، وليست مسؤولية جهة بعينها، فهي ظاهرة يرجع وجودها إلى أسباب متشاركة الأطراف، ومن منطلق الاعتراف بأنها قد أصبحت حقيقة تفرض نفسها على واقعنا التربوي فإن المسؤولية تقع على الجميع برسم برامج الوقاية والعلاج والتحرر من هذا الوباء الاجتماعي والعمل على إزالة مسببات وجود عدم المساواة بين المتعلمين؛ فالعملية التعليمية التعلمية في منأى عن أبعاد تربوية، نفسية، سوسيوثقافية، واقتصادية مُحبطة للمتعلمين، مُثبِطة لنشاطاتهم، مُنشئة للفرقة بينهم؛ فالتعليم الرّاقى يسعى إلى تنمية القيم المجتمعية الحاملة لنموذج العدالة والسلم الاجتماعي لا مكانا لدروس موازية يعزّز فيه موازين الطلب والعرض.

## الهوامش

- 1 كمال صدقاوي، الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية بين الأسباب والتأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في الامتحانات الرسمية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 7، 2016، ص ص 184-185.
- 2 مارك براي، مواجهة نظام التعليم الظلي: أي سياسات حكومية لأي دروس خصوصية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ترجمة المعهد الدولي للتخطيط التربوي، منشورات اليونسكو، فرنسا، ص 11.
- 3 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي، تقويم الامتحانات العامة في الوطن العربي وتطويرها (الوثيقة الرئيسية)، عمان، الأردن، ديسمبر، 2016، ص 07.
- 4 حليمة قادري، الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ ومسؤولية الأساتذة \_ دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي \_ مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 08، العدد 26، ص 239.
- 5 فيصل بوطيبة، كم تنفق الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟، مجلة مجاميع المعرفة، المركز الجامعي تيندوف، المجلد 04، العدد 04، 2017، ص 102.
- 6 جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صابر، بيروت، لبنان، 2005، ص 383.
- 7 المرجع السابق، ص 290.
- 8 محسن محمود العاكي، الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت: الواقع والأساليب والعلاج، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي التاسع تحديات التعليم في العالم العربي، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، 2009، ص 05.

- 9 إبراهيم أبو الخير، الدروس الخصوصية، دار وحدة التنمية المهنية، عمان، 1989، ص85.
- 10 Mark Bray, Percy Kwok, Demand for private supplementary tutoring : conceptual, considerations, and socio-economic patterns in Hong Kong, Economics of Education Review , N22, 2003 ,p 612.
- 11 إيمان محمد رضا علي التميمي، أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية وآثارها التربوية على طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2، 2014، ص 709.
- 12 مجدي عزيز إبراهيم، قضايا تربويّة وتعليميّة معاصرة، ط1، دار النهضة الشرق، القاهرة، 2004، ص 81.
- 13 مارك براي، مرجع سابق، ص 17.
- 14 لويذة فرشان، وفريدة طايبي، الدروس الخصوصية سلبياتها وإيجابياتها، المجلة العلمية للمعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر، 2009، ص 66.
- 15 المرجع السابق، ص60.
- 16 [www.dzazain/news.info](http://www.dzazain/news.info) استرجع بتاريخ 02-05-2018 على الساعة 12:33
- 17 Ji Yun Lee, Private Tutoring and Its Impact on Students' Academic Achievement, Formal Schooling, and Educational Inequality in Korea (Doctoral Dissertation), Columbia University, 2013 p44.
- 18 Mark Bray, Percy Kwok, Demand for private supplementary tutoring : conceptual, considerations, and socio-economic patterns in Hong Kong, Economics of Education Review , N22, 2003 , pp 617-618.
- 19 نسبية المرعشلي، أسباب تقشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر المدرء، المعلمين الطلاب، أولياء الأمور وسبل الحد من انتشارها، مجلة الفتح، العدد 50، ص ص178-179.

20 Ji Yun Lee , Ibid,p56.

21 Mark Bray, Percy Kwok, Ibid, pp 617-618.

22 أحمد بن زيد الدعجاني، اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض الخصوصية، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، العدد 77، ص133. نحو الدروس

23 عزو إسماعيل عفانة، وفؤاد علي العاجز، ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية أسبابها محافظة غزة، مجلة كلية التربية الحكومية، المجلد3، العدد01، وعلاجها بالمرحلة الثانوية 1999، ص71.

24 مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص84.

25 محمد العسوي، الصحة النفسية في المؤسسات التربوية، بيروت، لبنان، 2009، ص97.

26 عزو إسماعيل عفانة، وفؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص71.

27 أحمد بن زيد الدعجاني، مرجع سابق، ص133.

28 نسبية المرعشلي، مرجع سابق، ص178.

29 عزو إسماعيل عفانة، وفؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص71-72

30 مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص85.

31 فرشان وطايبي، مرجع سابق، ص05.

32 [www.ahram.org.eg](http://www.ahram.org.eg) استرجع بتاريخ 12-05-2018 على الساعة 15:50

33 علي بوعنافة ووفاء قرقازي، الدروس الخصوصية ومدى تأثيرها على استقرار العملية التعليمية، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد13، العدد01، جامعة قسنطينة، 2017، ص159\_161.

34 كمال صدقاوي، مرجع سابق، ص190.

35 <http://hamdan-neoeducation.com/arabic/articles2/26.htm>

استرجع بتاريخ 08-05-2018 على الساعة 11:40



- 36 عزو إسماعيل عفانة، وفؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص71.
- 37 محمد بوبكري، قضايا تربوية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص171
- 38 المرجع السابق، ص ص 169-170.
- 39 عزو إسماعيل عفانة، وفؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص70.
- 40 محمد بوبكري، مرجع سابق، ص ص 170-171.
- 41 محمد العيسوي، مرجع سابق، ص ص 88 - 102.
- 42 Abu Saleh Muhammad Toaha, Private Tutoring and Education Inequality : a study on selected coaching centers in Dhaka ,( Doctoral Dissertation) , University of Dhaka, 2014, p85
- 43 منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2016، ص01.
- 44 أسماء البدوي، التعليم العالي في مصر: هل تؤدي المجانية إلى تكافؤ الفرص، مجلس السكان الدولي، دار الكتب، مصر، 2012، ص 74.
- 45 محمد بوبكري، مرجع سابق، ص171.
- 46 Abu Saleh Muhammad Toaha, Ibid, p86.
- 47 محمد العيسوي، مرجع سابق، ص111.
- 48 حسن شحاتة، رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعربية، ط1، القاهرة، دار العالم العربي، مصر، 2008، ص216
- 49 وزارة التربية، المنشور الإطار رقم 1053، المؤرخ في 24 جوان 2018، ص04.